فی تقسیم الواجب الی المعلّق و المنجّز

ان فکرة تقسیم الواجب الی المعلق و المنجز نشأت لحلّ شبهة کانت دارجة علی الالسن و المتون و هی ان مما لا ریب فیه ان ورد فی الشریعة المطهرة وجوب بعض المقدمات قبل زمن ذیها فی الموقتات کوجوب قطع المسافة للحج قبل حلول ایامه و وجوب الغسل من الجنابة للصوم قبل الفجر بل و وجوب الوضوء او الغسل – عند بعضهم – قبل وقت الصلاة عند العلم بعد التمکن منه بعد دخول وقتها مع ان وجوب المقدمة – شرعا- تابع لوجوب ذیها تبعیة المعلول علّته هذا من طرف و من طرف آخر لا یمکن انکار وجوب المقدمة فی هذه الافتراضات باعتبار ان انکاره (و ترک اتیانها بطبیعة الحال) موجب لفوت الواجب فی وقته؟!

فحاولَ جماعة لحل الشبهة بوجوه و طرق فأوّل المحاولین لها صاحب الفصول[1] فقال بجواز تقدم زمان وجوب ذی المقدمة قبل زمن وجوب امتثاله فخرج من هذه المحاولة تقسیم الواجب الی المعلّق و المنجّز بمعنی ان فعلیة الوجوب ان کانت مقارنة لزمن فعلیة الواجب بان کان زمانهما واحدا فالواجب منجز و ان کانت الفعلیة سابقة علی زمان فعلیة الواجب علی وجه یتأخر زمان الواجب عن زمان الوجوب فالواجب معلق لتعلیق الفعل – لا وجوبه – علی زمان غیر حاصل بعد، ففی مثال الحج یصیر الحج واجبا عند حصول الاستطاعة و ان کان الواجب معلّقا علی حصول الموسم و بهذا اتّجه وجوب المقدمات المفوّتة من دون ان یأتی محذور عدم تبعیة وجوب المقدمة لوجوب ذیها. و الی جنب محاولة الفصول بعض الشیء من النکات لا نری فی الاهتمام بها ثمرة یعتد بها فنضرب الصفح عنها و احلناک الی قراراتها.

---

۱ .الفصول، ص۸۰.

الردود التی أوردوها علی هذه المحاولة و هذا التقسیم

ضیّق علی هذه المحاولة – و بتبعها علی تقسیم الواجب الی المعلق و المنجز بردود بعضها – کأنّه غیر قابل للذکر و الاعتناء - و بعضها قد یعتنی به.

- فمن الردود التی وردت علیه ردّ العلامة الانصاری. قال المحقق الخراسانی فی التحدیث عن ردّه و نقده:

«لا یخفی ان شیخنا العلامة – اعلی الله مقامه – حیث اختار فی الواجب المشروط ذاک المعنی و جعل الشرط لزوما من قیود المادة ثبوتا و اثباتا ...انکر عن الفصول هذا التقسیم ضرورة ان المعلّق بما فسّره یکون من المشروط بما اختار له من المعنی ....و من هنا انقدح انه فی الحقیقة انما انکر الواجب المشروط بالمعنی الذی یکون هو ظاهر المشهور و القواعد العربیة لا الواجب المعلق بالتفسیر المذکور . و حیث قدعرفت امکان رجوع الشرط الی الهیأة – کما هو ظاهر المشهور و القواعد – فلا یکون مجال لانکاره علیه».[۲]

- و ممن ضیّق علی محاولة الفصول و تقسیمه المحقق الخراسانی فی کفایته و حیث کان تضییقه غیر مرضیّ به حتی عند نفسه و لذا ضعّفه بقوله «فافهم»فلا نتعرض الیه.[۳]
- و من التضییقات ما حکی عن بعض اهل النظر من اهل عصر الخراسانی – و کأنه المحقق النهاوندی – من ان الطلب و الایجاب انما یکون بازاء الارادة المحرکة للعضلات نحو المراد فکما لا تکون الارادة منفکة عن المراد فلیکن الایجاب غیر منفک عما تتعلق به فکیف یتعلق بامر استقبالی فلا یصح الطلب و البعث فعلا نحو امر متأخر؟![٤]
- و کأنّ فی امتداد هذه الفکرة قیل : ان البعث لا ینفک عن ایجاب الانبعاث فلا یتقدم زمن الاول علی زمن الثانی.[٥]

---

۲. **کفایة الاصول**، ج۱، ص ۱۶۰ و ۱۶۱.
۳ .المصدر، ۱۶۱.
٤ . المصدر، ص ۱۶۱ و ۱۶۲.
٥ .لاحظ ایضا **نهایة الدرایة**، ج ۱، ص ۱۸۵.